اميل فى المباقل وتعرض لها الاستاذ الفاضل مؤيد الدين اسماعيل الطغرائى
رحمه الله فى تركيب الانوار وانه مشى على قاعدة القوم فى العلم فلم يكن المقصود
ماذكره الا بوجه دون وجه والذى علمناه من ذلك ان القوم اتفقوا على
تدبير المادة وازالة عرضها ليقع الانتفاع بها وتيسر لهم التركيب واختلفوا
فى كيفية زوال العرض فبعضهم راى ان تخلط اجزاء المادة بعد تهذيبها
وتعفينها الى ان يتحد رطبها بيابسها ثم يقوى عليها الرطوبة مع دوام
الحرارة الى ان تتفرق اجزاء اليبوسة فى اجزاء الحرارة ويخلص منها المناسب
فى الرطوبة فيمكن اذ ذاك التفصيل لها واخراج المشابه من غير المشابه
وهذه جادة القوم التى عليها جمهورهم وان اختلفوا فى مدة ايام
التفصيل فلا دخل عندهم فى الدرجات والعلامات المحتاج اليها ويشتمل
الخلاف فى هذه المدة على تعجيل دون الغاية المحتاج اليها وعلى القصد
الاوسط وعلى بلوغ الغاية وهى الطريق الذى نسلكها فى هذا الكتاب
وفى سائر كتبنا لتحققنا مناط الحكمة فى كل درجاتها وبعض الحكما
راى ان يدبر كل جزء من اجزاء المادة على انفراده بما يليه ويخرج عنه
العرض الغير مشاكل بطريق اكحل الحكمى وان يجمعها طاهرة بعد ذلك
ولهم فى ذلك طرق كثيرة ومقادير فى الاوزان والميزان مرتبط
بعضها ببعض وكذلك فى التراكيب كلها وكل تركيب يودى الى غاية
بحسب ميزانه فهذا من علم الميزان لاسيما لهم فى تطهير المعدنيات طرق
كثيرة لتنقى من اوساخها وتركب بعضها فى بعض تارة باجزاء
الحجر المطهر وتارة على انفرادها فيحصل من ذلك الصورة المطلوبة
تارة بغير زمان بل بنار السبك وتارة بمدة قريبة مناسبة وذكر
الاستاذ جابر مراكب ذلك فليوخذ من كتبه فانها صريحة تحتاج
الى حذق الحكيم الماهر فى فنون الطبايع لا غير وحيث لم تصر الهمة
الى الوقوف على تلك الطرق والتراكيب المذكورة وان رايناها بعضها فلا
يمكننا الكلام عليها بزيادة على ماذكره الاستاذ جابر قدس الله روحه

ولم

ولم نذكر ذلك هنا الا لتعلم ان بحر الحكمة لا ساحل له ومن البرهان على
صحة التراكيب التى ذكرها القوم انه ان اقتدر مقتدر على ان يعقد الزيبق
المتى مع الفضة بعد اخلالها بوزن مخصوص فان ذلك يتكون منه
اكسير غير مفارق فى نار التخليص وكذلك ان فعل ذلك من تركيب الزيبق
المتى مع الذهب تركيبا لا ينفك عنه فان ذلك يتكون منه اكسير صابغ
للفضة غير منسلخ بالتعليق فافهم واشكر الله الذى اطلعك على هذه
الموهبة والسلام قال الشيخ ويظهر السواد وهو علامة
الاخلال اعنى عنوان اخلال اليبوسة متحدة بالرطوبة صاعدة معها
حيث صعدت داخلة معها حيث دخلت الشرح اعلم ان هذا السواد
الذى اشار اليه الشيخ عارض على المركب لان اجزاء المركب قبل التركيب فى
غاية البياض والنعومة وانما عرض السواد من الباطن لان الالوان
كلها فى باطن هذا المركب بالقوة كما ان الطبايع الاربع فيه بالقوة ويظهر
لون الغالب منها بالفعل كذلك هذا التركيب هو فى لونه الاول ابيض
وسبب بياضه تهذيب المادة لانه منقسم من ارض وماء فصارت
الارض باردة رطبة فى الظاهر حارة يابسة فى الباطن لغلبة اللون
الابيض على الظاهر فتكمنت الحرارة واليبوسة وظهرت البرودة والرطوبة
الى الظاهر وهذا شان هذه الارض فانها قبل تهذيبها انما كانت
حارة يابسة فى الظاهر باردة رطبة فى الباطن فظهر بتهذيبها ما كان
باطنا وبطن ما كان ظاهرا فان العمل كله مشتمل على هذا المعنى واما
الماء فهو بارد رطب فى الظاهر ايضا وفى الباطن حار يابس لانه
استفاد بدخول الملايم عليه فى اول التدبير حرارة ويبسا فانه لو لم
يحتد لم يخل فان الماء فى الاصل مستبطن من الارض المايعة فلما تخللت
اجزاوها ودخلها الحرارة وانبسطت وامتدت تخللت واحتدت
فلما برزت من ذات الانبوب خرجت بيضا صافية تلمع ثنايا ها
كالبرق وتختطف صورة الاشيا اليها من شدة الصفا بحيث لا تتمكن

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)